

درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - الاستعداد للدار الآخرة 6

صلاح الصاوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:00](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخره اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:18](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وان محمدا عبدك ورسولك لا يزال الحديث موصولا حول الدار الآخرة - [00:00:35](#)

قيم الصغرى والقيم الكبرى تحدثنا في اللقاء الماضي حول ظلمة القبر وذكرنا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله منورها لهم بصلاتي عليهم - [00:00:55](#)

مسألة اخرى ضمة القبر اذا وضع الميت في قبره ايا كان فانه يضم ضمة لا ينجو منها احد كبيرا كان او صغيرا صالحا كان او طالحا لقد حدث هذا مع الرجل الجليل الصحابي الجليل سعد بن معاذ - [00:01:13](#)

الذي تحرك له العرش فتحت له ابواب السماء شهده سبعون الفا من الملائكة ضمه القبر ضمة ثم روخي عنه او ثم فرج عنه في سنن النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له عرش الرحمن - [00:01:34](#)

وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا من الملائكة. لقد ضم ضمة ثم فرج عنه حديث الامام احمد عن ابن عمر ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها نجا سعد بن معاذ - [00:01:59](#)

وفي رواية لقد ضم ضمة ثم روخي عنه حتى ان الصبيان لا ينجون من هذه الضمة بالكامل لابن عدي عن انس النبي صلى الله عليه وسلم قال لو افلت احد من ضمة القبر - [00:02:20](#)

نجا هذا الصبي طيب فتنة القبر سؤال الملكين للميت في قبره اذا وضع العبد في قبره جاءت ملائكة على صورة منكورة صورة من كرة في حديث الترمذي اذا قبر الميت وفي رواية اذا قبر احدكم - [00:02:38](#)

اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله. اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. اما ان كان منافقا - [00:03:02](#)

او كافرا فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري ها لا ادري في حديث الذي رواه البراء بن عازب النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيأتيه ملكان شديدا الانتهار - [00:03:23](#)

تكلمان في نهر وفي قوة فينتهرانه ويجلسانه فيقولان له من ربك ما دينك؟ من نبيك وهذه اخر فتنة تعرض على المؤمن فذلك حين يقول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين - [00:03:43](#)

اللهم يا شافي فيقول ربي الله ديني الاسلام نبيني محمد صلى الله عليه وسلم. في نادي مناد من السماء ان صدق عبدي بالمقابل العبد الكافر او الفاجر يأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهرانه ويجلسانه فيقولان له من ربك؟ يقول - [00:04:11](#)

اه اه لا ادري فيقولان له ما دينك؟ ها ها لا ادري. ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فلا يهتدي لاسمه. فيقال يذكرونه قل لا ادري. سمعت الناس يقولون ذلك - [00:04:36](#)

ويقول انه لا دريت ولا تليت في نادي مناد ان كذب عبدي حديث انس النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند البخاري ومسلم يقول ان

العبد اذا وضع في قبره - [00:04:57](#)

وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد اما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله اما الكافر والمنافق - [00:05:15](#)

بيقول لا ادري كنت اخون ما يقوله الناس فيقال لا دريت ولا تليت لا دريت ولا تليت تقال هل يفتن الكافر في قبره؟ نعم وقد سبق من النصوص ما يدل على ذلك. فالكفار يفتنون في قبورهم كما يفتن المسلمون. ففتنة القبر عامة - [00:05:36](#)

لكل من دخل الى القبر. لكن السؤال هل يفتن غير المكلفين؟ الصبيان الاطفال اولا الفتنة عامة لجميع المكلفين الا النبيين تلف فيهم والا الشهداء والمرابطين ونحوهم مما جاءت النصوص دالة على نجاتهم من الفتنة لكن - [00:06:03](#)

ففي غير المكلفين من الصبيان والمجانين ذهب جمع من العلماء الى انهم لا يفتنون طب ما هو دليلهم ما هو توجيههم؟ قالوا ان المحنة سؤال والاختبار والابتلاء انما يكون لمن كلف. اما من رفع عنه القلم فلا يدخل في المحنة اذ لا - [00:06:27](#)

وجه ولا معنى لسؤاله عن شئ لم يكلف به قال اخرون بل يفتنون تذلووا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم صلى على طفل فقال اللهم قه عذاب القبر وفتنة القبر - [00:06:50](#)

وهذا هو قول اكثر اهل العلم على كل حال عذاب القبر ونعيمه تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك اهلا - [00:07:09](#)

وسؤال الملكين اه فيجب اعتقاد ثبوت ذلك ويجب الايمان به اما كيفيته متروكة الى الله عز وجل لا ينبغي للعاقل ان يدخل في فيما يتعلق بالكيفيات اذا كان الحديث عن الغيبات - [00:07:28](#)

وعن ما يتعلق بالدار الآخرة از لا طاقة للعقل ولا مدخل له ابتداء في هذه الدائرة هو دائما يقال الشريعة لا تأتي بما تحيله العقول. اجعله مستحيلا لكن تأتي بما تحار فيه العقول ما تتحير فيه العقول - [00:07:48](#)

آ عذاب القبر طبي عذاب البرزخ الفترة ما بين الدنيا والآخرة وهو وهو ينال كل ميت مستحق له طوقني قبر داخل قبر ام لم يقبر بان اكلته السباع او احترق حتى صار رمادا او طير في الهواء - [00:08:10](#)

او اغبق في البحر يصل الى روحه وبدنه من العذاب ما يصل الى المقبور اما ما ورد من اجلاسه في قبره واختلاف اضلاعه ونحو ذلك فيجب ان يفهم على النحو - [00:08:35](#)

الذي اراده الله عز وجل نؤمن بالوصف ونفوض فيما يتعلق بالكيف الى الله جل جلاله. يتم هذا على نحو وعلى كيف لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى الملاحظة انكروا عذاب القبر. خوارج انكروا عذاب القبر. بعض المعتزلة انكروا عذاب القبر وهؤلاء كذبوا بما لم -

[00:08:52](#)

يحيط بعلمه ظنوا ان اسماعهم ترى كل شئ زنوا ان ابصارهم ترى كل شئ. ان اسماعهم تسمع كل كل شئ. وهذا ليس بصحيح. فكم من اشياء اصبحنا نراها واحنا نسمعها ولم يكن في مقدورنا فيما مضى ان نرى منها شيئا او ان نسمعه - [00:09:17](#)

فكل ما يتعلق بالكيفيات ينبغي ان يفوض الامر فيه الى الله سبحانه وتعالى وردت اشارات قرآنية للتدليل على عذاب القبر. نذكر منها قول الله سبحانه وتعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم. مرتين مر العذاب في الدنيا بالخزي والاذلال اهانة - [00:09:40](#)

والعذاب الثاني يكون عذاب القبر عذاب البرزخ ثم يردون الى عذاب عظيم يوم القيامة ايضا قول الله سبحانه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب هذا من اوضح الاشارات القرآنية في اثبات عذاب القبر فان الله جل

وعلا قد اثبت - [00:10:06](#)

ان ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا. هذا قبل يوم القيامة لانه قال بعد ذلك ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد

العذاب. يقول القرطبي رحمه الله والجمهور على ان - [00:10:33](#)

ان هذا العرض يكون في البرزخ وهو حجة في تثبوت عذاب القبر حجة في تثبوت عذاب القبر ومن الدالة ايضا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين - [00:10:50](#)

ويفعل الله ما يشاء حديث البخاري عن امنا عائشة رضي الله عنها تقول ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر وقالت لها اعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر - [00:11:10](#)

تقول عائشة فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده صلى الا تعود من عذاب القبر الا تعوذتا من عذاب القبر. في صحيح مسلم نفس الحديث برواية اخرى دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة - [00:11:33](#)

قالت ان اهل القبور يعذبون في قبورهم قالت فكذبتهما فخرجتا فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له يا رسول الله ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا علي فزعمت ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقتا انهم يعذبون عذابا - [00:11:53](#)

تقطعه البهائم فما رأيت بعد في صلاة الا وهو يتعوذ من عذاب القبر صلوات ربي وسلامه عليه اخوتي واخواتي اسأل الله جل وعلا ان يقينا واياكم فتنة القبر وعذابه وان يحسن لنا ولكم العاقبة في الامور كلها - [00:12:19](#)

وان يردنا واياكم اليه ردا جميلا انه ولي ذلك والقادر عليه نبينا محمد وعلى اله وصحبه سلة استودعكم الله تعالى سلام الله عليكم - [00:12:41](#)